

## المخطوطات : م ١١ مخطوطات المكتبات الدينية والوقفية

### أ - مخطوطات مكتبة العتبة الحيدرية :

وتعد من أقدم وأهم مكتبات النجف الأشرف هي مكتبة الروضة الحيدرية لما فيها من كتب ونفائس كثيرة كان أغلبها بخط مؤلفيها أو عليها خطوطهم .

ويمكن أن نوجز أهم الأسباب التي أدت الى أشتهار هذه المكتبة في النقاط التالية :

١ - اهتمام السلاطين والأمراء و الوزراء ، حيث كانوا يهدون اليها أنفس مباحوزتهم من مخطوطات ونفائس تقرباً الى الله تعالى وتكرماً لصاحب الروضة .

٢ - اهتمام العلماء و المؤلفين وذلك من خلال :

أ - شراء الكتب والمكتبات الخاصة ، وعلى سبيل المثال فإن صدر الدين الكفي الأوي (ق ٨ ) لما قام بتأسيس المكتبة من جديد بعد احتراقها بدأ بشراء الكتب والمكتبات الخاصة من بغداد حيث أصيبت بغلاء وقحط فبيعت خزائن الكتب للغلة .

ب - وقف الكتب والمكتبات ، حيث أوقف ابن العتائقي الحلي وكذلك جلال الدين بن شرفشاه الحسيني كتبهم وتأليفاتهم على مكتبة الروضة الحيدرية وكذلك غيرهما من العلماء والمؤلفين .

٣ - وجود الحوزة العلمية طيلة عدة قرون .

٤ - وجود المدرسة العلوية داخل العتبة المقدسة .

تحتوي المكتبة حالياً على عشرات الآلاف من الكتب في العلوم المختلفة وبمختلف اللغات الحية ، وفي ( ٥١ ) موضوع أصلي وفرعي ، والعمل مستمر بصورة جادة في تزويدها بالكتب ومصادر المعلومات من خلال شراء الكتب من الأسواق الداخلية و الخارجية ، و أهداء الكتب من قبل المؤلفين والباحثين ووقف المكتبات الخاصة التابعة للأسر العلمية على المكتبة ، حيث تم لحد الآن وقف عشرة مكتبات خاصة من النجف الأشرف و كربلاء المقدسة ودولة الكويت .

وتحتوي المكتبة على عدد من المكتبات الداخلية منها :

١ - **المكتبة المختصة بأمر المؤمنين (عليه السلام) :** وتتضمن الأبحاث والكتب الخاصة بأمر المؤمنين (عليه السلام) وقد تم بحمد الله إنشاء هذا الجناح وأقتناء الآف الكتب الخاصة بأمر المؤمنين (عليه السلام) وبلغات مختلفة ، كذلك تم أقتناء الكتب المطبوعة وأستنساخ التراث المخطوط المتعلق بأمر المؤمنين (عليه السلام) كذلك أستنساخ الأبحاث الضمنية المتعلقة بأمر المؤمنين (عليه السلام) والتي وردت في طيات الكتب .

٢ - **المكتبة الصوتية :** وتحتوي على العشرات من أجهزة الحاسوب والآف الأقراص الليزرية في مختلف العلوم الدينية والعلمية وبرامج ومسلسلات اسلامية كذلك تحتوي على الآف الكتب .

## **ب - مخطوطات الحضرة العلوية المقدسة :**

مثلت المخطوطات التي تزخر بها خزانة العتبة العلوية المقدسة تراثاً اسلامياً ثرياً ومستودعاً لكنوز المعرفة مما جاده الجهد الفكري لعلماء هذه المدينة المقدسة طوال الف عام من تاريخها المشرف وللحفاظ على هذا التراث الضخم بما تمثله من قيمة فكرية وتاريخية لا تقدر بثمن ، تبنت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة إنشاء أول مشفى من نوعه على مستوى العراق خاص بمخطوطات العتبة المقدسة لترميمها وصيانتها بالطرق المختبرية الحديثة وازالة غبار السنين من على أوراقها .

حيث تعتبر شعبة ترميم المخطوطات في العتبة العلوية المقدسة أول مركز فريد من نوعه ينشأ في العراق حديثاً والذي تبنته العتبة العلوية المقدسة بتجهيزه بكافة الأجهزة الحديثة و المتطورة .

### **أعمال المركز حسب المراحل للمخطوطة :**

١ - **الفهرسة** : حيث يتم في وحدة الفهرسة أخذ كافة المعلومات الخاصة بالمخطوطة وتدوينها على بطاقة خاصة بها .

٢ - **تصوير المخطوطة** : حيث تصور المخطوطة في وحدة التصوير ، بما فيها من الأضرار الموجودة فيها والتي حصلت سابقاً بسبب سوء التخزين أو عوامل الخزن الأخرى بالإضافة الى عمرها التاريخي الكبير .

٣ - **فحص المخطوطة في المختبر** : حيث يتم إجراء فحوصات مختبرية ضرورية في وحدة المختبر لتحديد أنواع البقع الموجودة في المخطوطة وطريقة علاجها مع وضع مجموعة من المعلومات في بطاقة المعلومات الخاصة بالمخطوطة .

٤ - **ترميم المخطوطة** : وهي المرحلة التالية من العمل ، حيث تذهب المخطوطة الى وحدة الترميم وهي أهم خطوة حيث يتم إجراء عملية صيانة وترميم المخطوطة وتشمل عمليات غسل الورق وصيانة المخطوطة وعلاجها .

٥ - **تجليد المخطوطة** : ويتم في وحدة التجليد أعمال التجليد للمخطوطة ومعالجة أو أستبدال الغلاف الخارجي للمخطوطة في حالة عدم كون هناك غلاف لها .

٦ - **تصوير المخطوطة مرة ثانية** : حيث تعاد عملية التصوير للمخطوطة بعد أنتهاء أعمال الترميم عليها من أجل توثيقها .

٧ - **خزن المخطوطة** : حيث يتم خزن هذه المخطوطة في وحدة الخزن التي تحتوي على وسائل متطورة لحفظ المخطوطة من المؤثرات الخارجية وبالطرق الحديثة للخزن .

**وحدة تصوير المخطوطات :** فيما يخص عمل وحدة التصوير فإنه ينقسم الى مرحلتين :

**المرحلة الأولى :** تبدأ عندما يتم أخراج المخطوطة من الخزانة ويتم جلبها الى الوحدة من أجل تصوير الأضرار الموجودة فيها كافة بواسطة كاميرا حديثة ومن ثم يتم أخراج المخطوطة من وحدة التصوير الى المختبر لفحصها ومن ثم إرسالها الى وحدة الترميم وبعد إجراء أعمال الترميم عليها يتم أرجاعها مرة أخرى الى وحدة التصوير .

**المرحلة الثانية :** حيث يتم تصويرها بصورة كاملة وحفظها للأستفادة منها من قبل الباحثين مستقبلاً.

### **ج - مخطوطات مكتبة العتبة العباسية المقدسة :**

لقد تعرضت العتبة العباسية المقدسة بشكل عام والمكتبة بصورة خاصة الى مختلف أشكال الأهمال والتخريب حيث تم سرقة العديد من المخطوطات القيمة والثرينة وأشد ماتعرضت له العتبة العباسية المقدسة في عام ١٩٩١ على يد النظام السابق حيث تم حرق الكثير من هذه المخطوطات وكانت نسبة الدمار الذي لحق بالمكتبة تجاوز ٩٥ % حيث فقدت العديد من المخطوطات النادرة ومن خلال الشراء و الأهداء بلغت مخطوطاتها حوالي ثلاثة آلاف مخطوطة .

وأيماناً بالنهج الذي تسلكه هذه المكتبة في نشر أفكار النبي محمد (ﷺ) وأهل البيت (عليهم السلام) والحفاظ على المصادر القيمة التي تنقل هذا الفكر وبالنظر لما تمتلكه من أرث عظيم من مخطوطات قيمة ونادرة وحفاظاً عليها من التلف أما بسبب طول عمرها والظروف الجوية أو لما تعرضت له نتيجة الأعتداءات التي جرت على عتبات كربلاء المقدسة أيام النظام السابق ، سعت العتبة العباسية المقدسة لأيجاد السبل والوسائل لترميم ومعالجة هذه المخطوطات لذا فقد أنشأت مركز الكفيل لترميم المخطوطات وصيانتها التابع لشعبة المكتبة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية فيها ليكون هو الجهة المسؤولة عن ترميم المخطوطات وفق طرق علمية متبعة عالمياً .

حيث كانت البداية هي الدخول في دورات خارج وداخل العراق من أجل الأمام بالطرق الحديثة والعلمية الفاعلة لأدامة المخطوطات والمحافظة عليها .

وكان قرار الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة أن يتم أختيار الأفضل في هذا المجال وبعد دراسة مستفيضة وقع الأختيار على دولة ( التشيك ) والتي تعد من الدول المتقدمة في مجال ترميم المخطوطات واللوحات الفنية لما تملكه من علماء و أكاديميين متخصصين في هذا المجال ، فتم أعداد كادر يمتلك خلفية علمية و أكاديمية متخصصة للأشتراك في هذه الدورة .

حيث أنطلق المركز بالعمل مباشرة ويبلغ عدد الأجهزة ١٥ جهازاً بالإضافة الى المواد والغدد من ( عظام وفرش وورق طبيعي و أدوات تنظيف وأقلام خاصة ) وهذه المواد من الصعوبة

الحصول عليها داخل العراق ، كما جهز المركز ببعض الأجهزة والتي تعتبر تكميلية من داخل العراق وبنفس المواصفات العالمية .

## د - مكتبة الأوقاف المركزية بالموصل :

ساهمت المراكز الثقافية والعلمية مساهمة جادة وفعالة في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية في مختلف الميادين ، والتي كان لها اثير في النهضة العلمية ، وكثرة العلماء والتأليف وتنوع نتائجها وتطور علومها وانتشارها في مختلف ارجاء المدينة وظهور علماء مجددين فيها وفقهاء مجتهدين ومؤرخين ومحدثين وشعراء مبدعين ، والذين ساهموا بقسط وافر في اثراء التراث العربي الإسلامي بمختلف اوجهه وميدانه ، ولقد كانت هذه المدارس في مختلف العصور تضم عددا هائلا من العلماء وطلبة العلم ، فضلاً عما كانت عليه حركة التأليف من فعالية في أغناء المكاتب و المدارس الدينية بالمخطوطات الكثيرة و النادرة ، حيث أنتشرت المخطوطات في ظل هذه الحركة الثقافية و العلمية في مدينة الموصل انتشاراً ملحوظاً ، حتى يمكننا القول بلا تردد انه لا يوجد بيت من بيوت الموصل يخلو من مخطوط ، فكانت هناك المكتبات الخاصة و العامة ومكتبات المساجد مما يدل على وفرة المخطوطات في المدينة ، حتى كانت تعقد سوق لبيع المخطوطات في باحة جامع مريم خاتون .

## تاريخ نشأة مكتبة الأوقاف المركزية في الموصل :

وترجع أولى المحاولات الجادة في سبيل إنشاء مكتبة عامة للأوقاف في الموصل الى عام ١٩٢٨ ، وفي سنة ١٩٦٧ قامت رئاسة ديوان الأوقاف بتشديد أسس بناء المكتبة وتم افتتاح المكتبة رسمياً يوم الجمعة الموافق ٨ / ٢ / ١٩٧٤ وبدأت أمانة المكتبة تستقبل جموع الرواد من باحثين ومحققين وطلاب علم اعتباراً من صباح يوم ١٦ / ٥ / ١٩٧٤ .

ولعل من الوفاء أن نذكر أولئك الذين سعوا في أيجاد المكتبة وأقامة بنيانها ورفع صرحها ، نذكر من هؤلاء الدكتور (داود الجلي) رحمه الله الذي كان له الفضل في تسجيل الكتب وفهرستها بصورة اولية ثم المرحوم أبراهيم الواعظ واسماعيل فرج و الدكتور (عبد الله الجبوري) و الأستاذ (سالم عبد الرزاق أحمد) رحمه الله الذي كان له الفضل الكبير في رعايتها ومتابعة المكتبة وبنائها وتنظيمها وتطويرها وفهرسها ومخطوطاتها ، وقد نجحت ادارة المكتبة بالفعل في تنفيذ مشروع تطوير المكتبة و اعادة تأهيلها من استيعاب واحتواء تخفيف التراكمات وتداعيات الأهمال و التقصير لمدة ٣٠ عاماً .

ومن أعمالها هي المحافظة على تراث الأمة واحياء التراث الإسلامي بحفظ المخطوطات الموجودة في المكتبة حماية وصيانة لها وتوفير المكان المناسب لها ومتابعتها و الاشراف عليها بشكل مستمر ومتواصل والتي ساهمت في نقل حالة المخطوطات نقلة نوعية وتمييزة عما كانت عليه في السابق . كذلك تحتوي المكتبة على وحدة للمخطوطات تعمل على أعارة المخطوطات وتصويرها والقيام بفهرستها وتصنيفها وتعفيرها والمحافظة عليها .ومن أعمال قسم المخطوطات تصوير مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في كبيسة و البالغ عددها ( ١٩ )

مخطوطة من ضمنها مخطوطات متفرقة ، كذلك فقد تمتصوير (٤٨) مخطوطة بضمنها طلبات الدراسات العليا ( الدكتوراه) من كلية الأمام الأعظم والجامعة الإسلامية ومعهد التاريخ العربي و التراث العلمي للدراسات العليا و البالغ عددها ( ١٧ ) طلباً